الخلق

موكد لقوله اليه مرجعكم وحقا مصدر موكد لقوله وعد الله انه يبدوا
ثم يعيده استينافا ومعناه التعليل لوجوب المرجع اليه وهو ان الغرض
ومقتضى الحكمه بابتدا الخلق واعادته هو جزا المكلفين على اعمالهم وقرى
انه يبدا الخلق بمعنى لانه او هو منصوب بالفعل الذى نصب وعد الله اى وعد
الله وعدا ابدا الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرى
وعد الله على لفظ الفعل ويبدى من ابدا ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب
حقا اى حق حقا بدا الخلق لقوله احقا عباد الله ان لست جائيا
ولا ذاهبا الا على رقيب وقرى حق انه يبدا الخلق كقولك حق ان زيدا منطلق
بالقسط بالعدل وهو متعلق بيجزى والمعنى ليجزيهم بقسطه ويوفيهم
اجورهم او بقسطهم وبما اقسطوا وعدلوا ولم يظلموا حين امنوا وعملوا
صالحا لان الشرك ظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والعصاة
ظلام انفسهم وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون الياء في
ضيا منقلبة عن واو ضوء لكسرة ما قبلها وقرى ضئا بهمزتين بينهما
الف على القلب بتقديم اللام على العين كما قيل في عاق عاق والضيا
اقوى من النور وقدره وقدر القمر والمعنى وقدر مسيره منازل او
قدره ذا منازل كقوله والقمر قدرناه منازل والحساب وحساب الاوقات
من الاشهر والايام والليالى ذلك اشاره الى المذكور اى ما خلقه الا
ملتبسا بالحق الذى هو الحكمه البالغه ولم يخلقه عبثا وقرى يفصل
بالياء خص المتقين لانهم يحذرون العاقبه فيدعوهم الحذر الى النظر
والتدبر لا يرجون لقانا لا يتوقعونه اصلا ولا يخطر ببالهم لغفلتهم
المستولية عليهم المذهلة باللذات وحب العاجل عن التفطن

اى حق هذا حقا

ثم قلب الواو همزه لوقوعها طرفا بعد الف زائده

للحقائق او لا يأملون حسن لقانا كما يأمله السعدا او لا يخافون سوء
لقائنا الذى يجب ان يخاف ورضوا بالحيوه الدنيا من الاخره واثروا
القليل الفانى على الكثير الباقى كقوله ارضيتم بالحيوه الدنيا من الاخره
واطمانوا بها وسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديدا
واملوا بعيدا يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم بسبب ايمانهم
للاستقامة على سلوك السبيل المودى الى الثواب ولذلك جعل
تجرى من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة
كالوصول اليها ويجوز ان يريد يهديهم فى الاخره بنور ايمانهم الى طريق الجنه
كقوله يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ومنه
الحديث ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صوره حسنة فيقول
له انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنه والكافر اذا خرج من قبره صور
له عمله فى صوره سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار فان قلت
فلقد دلت هذه الايه على ان الايمان الذى يستحق به العبد الهداية والتوفيق
والنور يوم القيمه هو ايمان مقيد وهو الايمان المقرون بالعمل الصالح والايمان
الذى لم يقرن بالعمل الصالح فصاحبه لا توفيق له ولا نور قلت الامر
كذلك الا ترى كيف اوقع الصلة مجموعا فيها بين الايمان والعمل كانه قال ان الذين
جمعوا بين الايمان والعمل الصالح ثم قال بايمانهم اى بايمانهم هذا المضموم
اليه العمل الصالح وهو بين واضح لا شبهة فيه دعويهم دعاوهم لان اللهم
نداء لله ومعناه اللهم انا نسبحك كقول القانت فى دعا القنوت اللهم
اياك نعبد ولك نصلى ونسجد ويجوز ان يراد بالدعا العباده واعتزلكم وما
تدعون من دون الله على معنى ان لا تكليف فى الجنه ولا عباده وما عبادتهم الا ان يسبحوا الله ويحمدوه

عطف على قوله بسبب ايمانهم

تعبدون